

السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة

م.م. رسل محمود شنيح

rusulma4@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/هيئة البحث العلمي/مركز
البحوث النفسية

الملخص

استهدفت الدراسة تعرف السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة (٢٠٠) طالبا وطالبة حددت بشكل العينة المتساوية من اربع كليات من جامعة بغداد وحسب متغير الجنس من الذكور والاناث وقد تبنت الباحثة مقياس السلوك الاستقلالي وتكون من (٢١) فقرة، وقد تم التحقق من صدق الاداة (الظاهري، و البناء) والثبات باستعمال (الاتساق الداخلي /الفكرونباخ) وتوصلت الدراسة الى النتائج هي -:امتلاك طلبة الجامعة للسلوك الاستقلالي ويشير الى مستوى مرتفع مقارنة مع الوسط الفرضي البالغ (٦٣) واطهرت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في السلوك الاستقلالي بين الذكور و الاناث لدى طلبة الجامعة . الكلمات المفتاحية: السلوك الاستقلالي، طلبة الجامعة، متغير الجنس.

Independent Behavior Among University Students

Rusul Mahmood Shneh

Ministry of Higher Education And Scientific Research/ Scientific Research
commission Psychological Research Center

Abstract

This study aimed to identify the independent behavior of university students. The researcher employed a descriptive methodology, selecting a sample of (200) male and female students from four colleges at the University of Baghdad, using an equal sample distribution based on gender. The researcher developed a scale for independent behavior consisting of (21) items. The validity of the instrument (face and construct validity) and reliability were verified using Cronbach's alpha for internal consistency.

The study yielded several key findings, the most notable being that university students exhibit a high level of independent behavior, as indicated by a mean score significantly higher than the hypothetical average of (63). Additionally, no statistically significant differences were found in independent behavior between male and female students.

Keywords: Independent Behavior, University Students, Gender Variable.

-مشكلة الدراسة:

يعد السلوك الاستقلالي من السمات الشخصية المهمة التي تساعد الأفراد على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتحمل مسؤولياتهم دون الاعتماد الزائد على الآخرين في البيئة الجامعية، إذ يواجه الطلبة العديد من التحديات التي تتطلب منهم مستوى عالٍ من الاستقلالية، سواء في اتخاذ القرارات الأكاديمية، أو إدارة وقتهم، أو التكيف مع المتطلبات الاجتماعية والمهنية ومع ذلك، يلاحظ أن بعض الطلبة الجامعيين يواجهون صعوبة في تحقيق هذا السلوك، إذ يعتمدون بشكل كبير على الآخرين، سواء في اتخاذ القرارات الشخصية أو الأكاديمية، مما قد يؤثر سلباً على نموهم النفسي والاجتماعي ومهاراتهم في حل المشكلات وإدارة الحياة.

تشير الدراسات إلى أن هناك عوامل متعددة تؤثر في مستوى السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة، منها أساليب التنشئة الأسرية، وجودة البيئة التعليمية، وتأثير الأقران، والثقافة المجتمعية، بالإضافة إلى مدى توفر الفرص التي تشجع الطلبة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات بأنفسهم كما تلعب التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً مزدوجاً، إذ يمكن أن تعزز الاستقلالية من خلال إتاحة المعرفة والمعلومات، أو تؤدي إلى العكس عبر تعزيز التبعية الفكرية والاعتماد على آراء الآخرين.

من هنا حددت الباحثة مشكلة البحث في السؤال الآتي:

-ما مستوى السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة؟

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في استكشافها لمفاهيم بالغة الأهمية، ألا وهي السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة وفي ضوء مشكلة الدراسة وسؤالها المطروح، تتجلى أهميتها من منظورين:

١. الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية في حداثة موضوع الدراسة الحالية، الذي يتناول السلوك الاستقلالي، وإمكانية توظيفه في إثراء البحث العلمي من خلال دراسته لدى طلبة الجامعة وهي إحدى مراحل التعليم العالي التي تتناول شريحة الشباب.

٢. الأهمية العملية:

تكمّن الأهمية العملية في النتائج والمعلومات التي تقدمها الدراسة الحالية حول مستوى السلوك الاستقلالي، مما يفيد الباحثين في المجال الأكاديمي في اكساب الطلبة السلوك الاستقلالي، مما يساعدهم على وضع الاستراتيجيات المناسبة لتنمية مستويات السلوك المستقل .

٣-أداة البحث:

توفير مقياس السلوك الاستقلالي و يمكن لطلبة الدراسات العليا والباحثين الاستفادة منه في إجراء الدراسات المستقبلية.

-أهداف الدراسة: تستهدف الدراسة الحالية تعرف:

-السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة .

-السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس (الذكور / الاناث).

-حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على طلبة كليات جامعة بغداد و للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) من كلا الجنسين و للدراسة الصباحية.

- تحديد المصطلحات:

-السلوك الاستقلالي Autonomy Behavior

عرفه:

- (Roth، et al، 2006) بأنه: "مدى قدرة الفرد على اتخاذ القرارات، والمبادرة، وتنظيم أنشطته وهو عبارة عن سلسلة من أربعة نماذج:

١. التنظيم الخارجي: يشير إلى محاولة الفرد الحصول على الحوافز وتجنب العقاب.

٢. التنظيم الاستدلالي: يشير إلى موافقة الفرد على نشاط ما أو رفضه.

٣. تنظيم تحقيق الهوية: يشير إلى أداء الفرد لواجباته بسلوك منضبط لتحقيق النتائج المرجوة.

٤. الدافع الداخلي: يشير إلى انخراط الفرد في أنشطة توفر له متعة داخلية أثناء أدائها.

(Roth، et al، 2006: 365)

-التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف روث وآخرون (Roth، et al، 2006)

تعريفا نظريا للدراسة لانها اعدت مقياس (Roth، et al، 2006: 365) اداة للدراسة الحالية.

التعريف الاجرائي:

-تعرف الباحثة السلوك الاستقلالي إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الكلية

عينة البحث من خلال إجابته على فقرات المقياس الذي تم استخدامه في هذه الدراسة.

-الاطار النظري :

- السلوك الاستقلالي: تعد البيئة الجامعية من العوامل الأساسية التي تساهم في تعزيز

السلوك الاستقلالي لدى الطلبة، اذ توفر فرصا لممارسة الحرية في اتخاذ القرارات الأكاديمية

والاجتماعية و أن الطلبة الذين يشاركون في أنشطة فردية ومجتمعية يظهرون مستويات أعلى من الاستقلالية مقارنة بأقرانهم الذين لا يشاركون كما أن طبيعة البرامج التعليمية التي تعتمد على التفاعل والنشاط الذاتي تسهم في تعزيز هذه المهارة بشكل كبير (عبد السلام، ٢٠٢٣ : ٣٥).

يعد التفكير الناقد من المهارات الأساسية التي تدعم السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة، إذ يساعدهم على تقييم المواقف واتخاذ قرارات عقلانية دون الاعتماد المفرط على الآخرين وقد أظهرت الأبحاث أن الطلبة الذين يمتلكون مهارات تفكير ناقد متقدمة يميلون إلى تحقيق مستويات أعلى من الاستقلالية في مجالاتهم الأكاديمية والاجتماعية كما أن تطوير القدرة على حل المشكلات بشكل ذاتي يلعب دوراً هاماً في تعزيز هذا السلوك. (الوشمي، ٢٠٢٥ : ٤٩)

يؤثر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن الاعتماد الزائد على الآراء الخارجية قد يضعف قدرة الطلبة على اتخاذ قرارات مستقلة ومع ذلك، فإن بعض الأبحاث توضح أن الاستخدام الواعي لهذه الشبكات يمكن أن يسهم في تنمية الاستقلالية من خلال توسيع آفاق المعرفة وتبادل وجهات النظر مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. (عبد الله، ٢٠٢٢ : ٢٧).

ترتبط جودة الحياة الأكاديمية بمستوى الاستقلالية لدى طلبة الجامعة، إذ وجدت الدراسات أن الطلبة الذين يتمتعون ببيئة تعليمية داعمة ومرافق أكاديمية حديثة يميلون إلى اتخاذ قرارات مستقلة بشكل أكبر، كما أن الشعور بالراحة النفسية في البيئة الجامعية يعزز قدرة الطلبة على إدارة حياتهم الأكاديمية والاجتماعية باستقلالية. (السعدي، ٢٠٢٤ : ٨٨).

أكدت الدراسات أن تحقيق الإشباع للحاجات النفسية الأساسية مثل الاستقلالية، الكفاءة، والانتماء يساهم في تعزيز السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة، فالطلبة الذين يشعرون بالقدرة على التحكم في مساراتهم الأكاديمية واتخاذ قراراتهم بشكل ذاتي يكونون أكثر استقلالية وأقل اعتماداً على الآخرين في حل مشكلاتهم الأكاديمية والشخصية (علام، ٢٠٢٤ : ٦١).

النظريات التي فسرت السلوك الاستقلالي:

١-نظرية التحليل النفسي لفرويد :

تعد نظرية التحليل النفسي التي قدمها سيجموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) من أبرز النظريات التي حاولت تفسير تكوين الشخصية الإنسانية وصولاً إلى مفهوم السلوك الاستقلالي وترى هذه النظرية أن الشخصية تبنى خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، إذ تتشكل من تفاعل ثلاثة أنظمة ديناميكية: **الهو (Id)**، **والأنا (Ego)**، **والأنا الأعلى (Super Ego)**. يمثل **الهو** الجانب الغريزي واللاشعوري الذي يسعى لإشباع الحاجات البيولوجية وفقاً لمبدأ اللذة، بينما

يعمل الأنا كوسيط عقلاني بين رغبات الهو وقيود الواقع، في حين يتجسد الأنا الأعلى في القيم الأخلاقية والمثالية المستقاة من المجتمع والوالدين. (الخواجه، ٢٠٠٢ : ٤٧)

يرى فرويد أن التوازن بين هذه المكونات الثلاثة هو أساس السلوك السوي والاستقلالي فإذا نجح الأنا في التوفيق بين مطالب الهو (الرغبات الفورية) وضغوط الأنا الأعلى (المعايير الأخلاقية)، يتحقق النمو النفسي السليم، مما يعزز قدرة الفرد على اتخاذ قرارات مستقلة وعقلانية. أما إذا فشل الأنا في ذلك، فإن الصراع الداخلي يؤدي إلى القلق أو السلوك غير المتوازن، فقد يظهر الفرد السلوك الاستقلالي عندما يوجه طاقته الغريزية (الهو) نحو أهداف مقبولة اجتماعياً (الأنا الأعلى) عبر آليات دفاعية فعالة مثل التسامي أو التحويل. (شلتز، ١٩٨٣ : ٢٠)

أكد فرويد أن التجارب المبكرة مع الوالدين تلعب دوراً محورياً في تشكيل السلوك الاستقلالي فخلال الطفولة، يحاول الطفل إشباع رغبات الهو، بينما يفرض الوالدان قيوداً أخلاقية عبر الأنا الأعلى. إذا نجح الأنا في تكوين آليات تكيفية تسمح بإشباع جزئي للرغبات مع احترام الواقع، فإن الشخصية تنمو بشكل سليم، وتظهر الاستقلالية كسمة دائمة لكن فرويد لم يغفل الاختلافات الفردية، إذ أشار إلى أن كل شخص يمر بتجارب فريدة حتى داخل الأسرة الواحدة، مما يؤدي إلى تكوين سمات شخصية مميزة، منها السلوك الاستقلالي. (تايلور، ١٩٩٦ : ٢٣٠)

من جهة أخرى، واجهت نظرية فرويد انتقادات لتركيزها على الحتمية البيولوجية وإهمالها للعوامل الاجتماعية والثقافية فبالرغم من تفسيرها الدقيق للصراعات الداخلية، إلا أنها قللت من تأثير البيئة الخارجية في تشكيل الشخصية كما أن تعميمها لدور الطفولة المبكرة في تحديد مصير الشخصية يتناقض مع نظريات (كالنظرية النفسية الاجتماعية لإريك إريكسون) التي تؤكد أن التطور يستمر عبر مراحل الحياة. (القاضي، ١٩٨١ : ١٦٠-١٦١).

٢- النظريات النفسية الاجتماعية: أدلر وإريكسون

ألفريد أدلر (١٨٧٠-١٩٣٧) يعد ألفريد أدلر أحد رواد علم النفس الفردي، الذي ركز على البعد الاجتماعي في تشكيل الشخصية، معارضا بذلك النظريات البيولوجية الصرفة مثل نظرية فرويد و رأى أدلر أن الإنسان كائن شعوري وواعٍ بقدرته على فهم دوافع سلوكه والتعامل مع نقائصه، إذ تشكل عقدة الشعور بالنقص (الناجمة عن الدلال الزائد، أو النقص العضوي، أو الإهمال في الطفولة) محركاً أساسياً لتطور الشخصية. وللتغلب على هذه العقدة، أكد على مفهوم "إرادة القوة" كقانون رئيسي يحكم السلوك البشري، بدلاً من "إرادة اللذة" التي طرحها فرويد، وفقاً لأدلر، يختار الفرد أسلوب حياته من بين أربعة أنماط أساسية، أحدها يركز على السعي نحو الاستقلال والتفوق مع تقليل الاهتمام بالمجتمع. كما أشار إلى أن الترتيب الولادي داخل الأسرة يلعب دوراً حاسماً في تشكيل السمات الشخصية؛ فالطفل الأول غالباً ما يكون

اتكاليا وأنانيا، بينما يسعى الطفل المدلل لجذب الانتباه، ويبتعد الطفل المنبوذ عن التفاعلات الاجتماعية. هذه الديناميكيات تسهم في بناء شخصية مستقلة أو اعتمادية بناء على التجارب المبكرة. (زيعور، ١٩٨٤: ٢٥٦).

إريك إريكسون (١٩٠٢-١٩٩٤) ومراحل النمو النفسي-اجتماعي

قسم إريكسون حياة الإنسان إلى ثماني مراحل، كل منها تعرف بصراع مركزي يجب حله لتحقيق النمو السليم ويلعب السلوك الاستقلالي دوراً محورياً في عدة مراحل:

١. الثقة مقابل عدم الثقة (السنة الأولى):

تتشكل ثقة الرضيع بالعالم من خلال تفاعله مع الأم. إذا حصل على الرعاية العاطفية والجسدية الكافية، يطور ثقة تمهد للسلوك الاستقلالي لاحقاً، يؤدي الإهمال إلى شك دائم في الذات والآخرين.

٢. الاستقلال مقابل الخجل والشك (٢-٣ سنوات):

هنا يبدأ الطفل بتعلم المهارات الأساسية (مثل التحكم في الإخراج)، ويطور إحساساً بالاستقلال عبر اتخاذ قرارات بسيطة. إذا قمع الوالدان هذه المحاولات (بفرض سيطرتهم)، ينمو الشعور بالخجل وعدم الكفاءة.

٣. المبادرة مقابل الذنب (٣-٥ سنوات):

يظهر الطفل فضولاً نحو استكشاف العالم، لكن القيود الصارمة على مبادراته قد تولد شعوراً بالذنب، مما يضعف ثقته في قدرته على التصرف باستقلالية.

٤. المثابرة مقابل الدونية (٦-١٢ سنة):

في المدرسة، يقاس النجاح بقدرة الطفل على إتقان المهارات الأكاديمية والاجتماعية. التشجيع يعزز الإحساس بالكفاءة، بينما النقد أو السخرية يولدان شعوراً بالنقص.

٥. الهوية مقابل تشوش الأدوار (١٢-١٨ سنة):

يسعى المراهق لتكوين هوية مستقلة عن الأسرة، عبر تجربة أدوار اجتماعية مختلفة. الفشل في ذلك يؤدي إلى تشوش في الهوية وتبعية للآخرين.

٦. الألفة مقابل العزلة (١٩-٢٥ سنة):

تحقيق الاستقلال العاطفي والاقتصادي عن الأسرة، وبناء علاقات حميمة دون فقدان الهوية الفردية.

-السلوك الاستقلالي في إطار النظريتين

- عند أدلر: الاستقلالية نتاج التغلب على عقدة النقص عبر إرادة القوة، واختيار أسلوب حياة متوازن بين الذات والمجتمع.

- عند إريكسون: تبنى الاستقلالية تدريجياً عبر حل الصراعات في المراحل المبكرة (كالثقة والاستقلال)، وتعتبر أساساً لتكوين هوية قوية في المراهقة. (شلتز، ١٩٨٣: ٢١٢-٢٢٥).

٣- النظريات الإنسانية :

-كارل روجرز (١٩٠٢-١٩٨٧)

يرى كارل روجرز أن الاستقلالية تبنى من خلال تفاعل الفرد مع بيئته، وتنمو تدريجياً عبر مراحل النضج والتعلم التي يمر بها طوال حياته. وفقاً لروجرز، لا تحدد الاستقلالية بفترة زمنية معينة، بل هي نتاج تراكم الخبرات والعلاقات مع الآخرين والقيم المحيطة. ويعتبر الشخص المستقل جزءاً من الشخصية المتكاملة التي تتميز بالإبداع والسعي الدائم لتجارب جديدة لتحقيق الذات. ولكي يصل الفرد إلى هذه المرحلة، عليه التخلي عن الأنماط السلوكية التقليدية واختيار طريق الاستقلال بوعي، مما يعزز قدرته على التكيف مع التحديات دون الخضوع لضغوط الخارج.

-أبراهام ماسلو (١٩٠٨-١٩٧٠)

قدم ماسلو تفسيراً للاستقلالية من خلال هرم الحاجات، إذ أشار إلى أن بعض الأفراد يقدمون حاجات غير أساسية (كالمعرفة أو الاستقلال) على حاجات الأمان، لأنها تعزز إحساسهم بوجودهم وهويتهم وأضاف ماسلو تدرجاً هرمياً ثانوياً للحاجات العليا، مثل الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات، التي تعد الاستقلالية جزءاً منها. ويرى أن إشباع هذه الحاجات يعتبر مفتاحاً للنمو الشخصي، إذ يصبح الفرد قادراً على اتخاذ قرارات مستقلة تتناسب مع قيمه الداخلية، حتى لو تعارضت مع توقعات المجتمع (هانت، ١٩٨٨: ١٥-١٦).

-النظرية التطورية (بياجية)

جان بياجيه (١٨٩٦-١٩٨٠)

ارتبطت نظرية بياجيه في التطور الإدراكي بدراسة سلوك الأطفال الاجتماعي، إذ ميز بين السلوك الاتكالي والسلوك الاستقلالي فالأطفال الاتكاليون يتركزون حول ذواتهم، ويعتمدون على الآخرين في اتخاذ القرارات، ويتميزون بالجمود الفكري بينما يظهر الأطفال المستقلون سمات التعاون والمرونة والابتكار، مع قدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ قرارات ذاتية تعكس تحكماً داخلياً في سلوكهم (ماير، ١٩٩٢: ٢٤).

أكد بياجيه أن الاستقلالية تظهر مبكراً في المرحلة الابتدائية، إذ يبدأ الطفل بالتفاعل مع المجموعات والمشاركة في الأنشطة الجماعية، مما ينمي لديه الإحساس بالمسؤولية الفردية. كما ربط بين تطور الاستقلالية والذكاء، معتبراً أن القدرات المعرفية العالية (مثل إتمام البنى العقلية المرتبطة بالعمر) تسمح للفرد بتحليل المواقف واتخاذ قرارات مستقلة. وبالتالي، كلما زاد ذكاء الفرد، زادت احتمالية ظهور السلوك الاستقلالي لديه

تفاعل الفرد مع البيئة

اعتبر بياجيه أن الاستقلالية نتاج تفاعل ديناميكي بين الفرد ومحيطه. فالمعاملة الأسرية (خاصة من الوالدين) تلعب دوراً محورياً في تشجيع الاستقلال أو كبحه. إذا توفرت بيئة داعمة تمنح الطفل فرصة اتخاذ قرارات بسيطة (كاختيار ملابسه أو تنظيم وقته)، فإنه يطور ثقةً بقدراته ويصبح أكثر استقلالية، يؤدي القمع أو الإفراط في الحماية إلى تعزيز الاتكالية واعتماد الطفل على الآخرين في حاجاته (Mussen, 1993:92).

٤- نظرية السمات: جوردون ألبرت (١٨٩٧-١٩٦٧)

يعد جوردون ألبرت أحد أبرز رواد علم نفس السمات، إذ أسس لنظريته على فكرة أن السمات هي الوحدات الأساسية المكونة للشخصية، والتي توجه سلوك الفرد بشكل ثابت ومتسق عرف ألبرت السمات بأنها أنظمة عصبية نفسية فريدة داخل الفرد، قادرة على استثارة أنماط سلوكية تكيفية وتعبيرية، مما يجعلها محورا لفهم الفروق الفردية بين الناس. ووفقاً له، لا يعزى السلوك إلى سمة واحدة، بل هو نتاج تفاعل مجموعة من السمات المتكاملة (أميمة، ١٩٩٠: ٤٢٠)

تصنيف السمات عند ألبرت

قسم ألبرت السمات إلى نوعين رئيسيين بناء على عموميتها:

١. السمات الفردية (الخاصة):

وهي سمات ينفرد بها الفرد عن غيره، مثل السمة الاستقلالية، التي تظهر سلوكاً متميزاً يعكس استعدادات شخصية فريدة. هذه السمات ليست افتراضية، بل تلاحظ مباشرة من خلال السلوك، وتعد أساساً للتمييز الفردي (عبد الرحمن، ١٩٧١: ١٤٦)

٢. السمات العامة (المشتركة):

تتشترك فيها المجموعات البشرية ضمن ثقافة معينة، وتختلف الأفراد في درجة امتلاكها (كمياً) لا في نوعها. مثال ذلك: سمة "التواضع" التي تتفاوت شدتها بين الأفراد لكنها موجودة لدى الجميع (Allport, 1961: ٣٣٧).

كما صنف السمات حسب تأثيرها على السلوك إلى ثلاثة مستويات:

- السمات الأساسية (Cardinal Traits):

تسيطر على معظم أنشطة الفرد، مثل سمة "الطموح" التي قد تحدد مسار حياة شخص ما.

- السمات المركزية (Central Traits):

تشكل جوهر الشخصية، كالصدق أو الانفتاح، وتستخدم للتنبؤ بالسلوك اليومي.

- السمات الثانوية (Secondary Traits):

تظهر في مواقف محددة، مثل القلق أثناء الامتحانات، ولا تؤثر بشكل عميق على الهوية

(Allport, 1961, P:338)

التمييز بين السمات والمفاهيم المشابهة

ميز ألبورت بين السمات والعادات والاتجاهات والأنماط:

- العادات: أفعال متكررة ذات تأثير محدود، بينما تجتمع عدة عادات لتشكيل سمة.
- الاتجاهات: تكون موجهة نحو موضوع محدد (كالكره أو الحب)، بينما السمات أعمق وأشمل.

- الأنماط: تدرك من قبل الآخرين، بينما السمات كامنة في الفرد .

(P:338,1961,Allport)

الاستقلال الوظيفي وتطور الذات

قدم ألبورت مفهوم الاستقلال الوظيفي لشرح دوافع البالغين، وقسمه إلى نوعين:

١. الاستقلال الوظيفي المثابر:

يتعلق بالسلوكيات الرتيبة التي تمارس دون تعزيز خارجي، كالعادات اليومية.

٢. الاستقلال الوظيفي النفسي (الاختياري):

يرتبط بالقيم والاهتمامات وصورة الذات، ويعكس الدواخل العميقة للشخصية، مثل السعي لتحقيق الذات.

كما أشار إلى أن تطور الشخصية يرتبط بمفهوم البروبوريوم (Proprium)، الذي يمثل الهوية المتكاملة للفرد، والتي تتشكل عبر مراحل:

- الذات الجسمية → الهوية الذاتية → احترام الذات → امتداد الذات → صورة الذات → الذات العقلانية → الكفاح الوجودي (Perwin, 2013:236).

-دراسات سابقة : أجرى الحسني والتميمي (٢٠١١) دراسة في العراق هدفت إلى التعرف على مستوى الاستقلال لدى عينة مكونة من ١٠٠ طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة بابل، تم اختيارهن عشوائياً و قام الباحثان بتطوير مقياس للاستقلال و أشارت النتائج إلى أن مستوى الاستقلال لدى الطالبات منخفض و أجرى بوصفر (٢٠١١) دراسة في الجزائر هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاستقلال النفسي عن الوالدين والتكيف الأكاديمي لدى عينة مكونة من ٢٩٩ طالبا وطالبة في جامعة مولود معمري و استخدم الباحث مقياس السلوك الاستقلالي عن الوالدين ومقياس التكيف الأكاديمي أشارت النتائج إلى أن مستوى الاستقلال النفسي عن الوالدين والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة كان متوسطاً، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقلال النفسي عن الوالدين والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة. تعزى هذه الفروق إلى متغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقلال النفسي عن الوالدين.

مناقشة الدراستين : دراسة الحسني والتميمي (٢٠١١) دراسة بوصفر (٢٠١١):

- ركزت الأولى على مرافقات (١٢-١٥ سنة) والثانية على طلبة جامعيين (١٩+ سنة).
- استخدمت الأولى مقياساً مطوراً محلياً، بينما اعتمدت الثانية على مقاييس معيارية.
- غياب تفسير العوامل الثقافية العميقة المؤثرة في كلا المجتمعين.
- منهجية الدراسة و إجراءاتها : اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي لملائمته وأهداف دراسته، فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٢٤).
- مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة بغداد للدراسات الصباحية من كلا الجنسين (ذكور و إناث) ومن الكليات العلمية والانسانية للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).
- ثالثاً: عينة البحث الأساسية
- تضمنت عينة البحث الأساسية (٢٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالأسلوب المتساوي العشوائي من مجتمع البحث وبحسب الجنس من اربع كليات علمية وانسانية والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) عينة البحث موزعة بحسب التخصص الأكاديمي والجنس

الكلية	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	٥٠
العلوم	٢٥	٢٥	٥٠
الزراعة	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠
التربية ابن رشد	٢٥	٢٥	٥٠
الاداب	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع الكلي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

-أداة البحث :

أ - مقياس السلوك الاستقلالي:

استخدمت الباحثة مقياس السلوك الاستقلالي الذي طوره روث، وآسور، وكانات-مايمون، وكابلان (Roth، G.، Assor، A.، Kanat-Maymon، Y.، Kaplan، H. ، & (2006)). يتكون المقياس من ٢١ فقرة موزعة على أربعة أبعاد: التنظيم الخارجي، والتنظيم الاستدلالي، وتنظيم تحقيق الهوية، والدافعية الذاتية. يتكون كل بعد من (٥) فقرات، باستثناء البعد الأخير الذي يتكون من (٦) فقرات. تم تحديد خمسة بدائل للإجابة على فقرات المقياس وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). تم إعطاء الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي إذا كانت الفقرات موجبة، بينما تم إعطاء الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) إذا كانت الفقرات سالبة.

-إجراءات مقياس السلوك الاستقلالي للبحث الحالي :**-صدق ترجمة مقياس السلوك الاستقلالي:**

يعد صدق ترجمة مقياس السلوك الاستقلالي من العوامل الأساسية لضمان دقة وموثوقية الأداة البحثية عند استخدامها في بيانات لغوية وثقافية مختلفة لذا اتبعت الباحثة إجراءات منهجية وهي الترجمة العكسية (الترجمة من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة ثم العودة إلى اللغة الأصلية) لضمان أن المعاني تبقى متسقة ولا تتأثر بالتحيزات اللغوية أو الثقافية بالإضافة إلى ذلك، ثم عرضت على ٣ خبراء مزدوجي اللغة في علم النفس لمراجعة الترجمة والتأكد من مدى تطابق الفقرات مع المفاهيم الأصلية إن ضمان صدق الترجمة يسهم في تحسين دقة النتائج البحثية ويعزز إمكانية تعميمها عبر مختلف السياقات الثقافية.

-الصدق الظاهري:

يعتبر الصدق الظاهري (Face Validity) أحد أنواع الصدق الأساسية في البحوث العلمية، ويشير إلى مدى ظهور الأداة البحثية بشكل مقنع ومنطقي، باذ تبدو وكأنها تقيس بالفعل ما صممت لقياسه ويتم تقييم هذا النوع من الصدق من خلال آراء (١٠) من المحكمين، الذين يحكمون في مدى ملاءمة فقرات المقياس وتعليماته للغرض المطلوب في هذه الدراسة، تم التحقق من الصدق الظاهري لـ مقياس السلوك الاستقلالي عن طريق عرضه على عشرة محكمين من المتخصصين في المجالات التربوية والنفسية قام المحكمون بتقييم وضوح الفقرات، وملاءمتها لقياس السلوك الاستقلالي، وتناسب التعليمات مع أهداف الدراسة وأشارت نتائج التحكيم إلى إجماع المحكمين على تمتع المقياس بصدق ظاهري عال، إذ اعتبروا جميع الفقرات منطقية وواضحة ومصممة بدقة لقياس الظاهرة المستهدفة. كما قرروا الاحتفاظ بجميع فقرات المقياس دون حذف أو تعديل، مما يعزز ثقة الباحثين في صلاحية الأداة للتطبيق الميداني وقدرتها على قياس السلوك الاستقلالي بشكل فعال.

-عينة الوقت و وضوح الفقرات:

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة حاسمة في البحث العلمي، تهدف إلى تقييم وضوح تعليمات المقياس وفقراته، وضمان فهم العينة المستهدفة لها بشكل دقيق. وفقاً لـ فرج (١٩٨٠)، فإن هذه المرحلة تسهم في التحقق من جودة الأداة البحثية قبل تطبيقها النهائي، عبر قياس مدى ملاءمة الزمن المطلوب للإجابة وخلو الفقرات من الغموض و في هذه الدراسة، طبق المقياس على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من ٢٠ طالبا وطالبة، إذ أظهرت النتائج أن التعليمات والفقرات كانت واضحة ومفهومة تماما لأفراد العينة، دون حاجة إلى تعديلات كما بلغ متوسط الزمن المستغرق للإجابة حوالي ٣٥ دقيقة، مما يشير إلى مناسبتها للسياق الزمني المطلوب و هذه

النتائج تعزز ثقة الباحثة في صلاحية المقياس وملاءمته للتطبيق على العينة الرئيسة، مما يقلل من احتمالية التحيز أو الأخطاء في البيانات النهائية.

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس السلوك الاستقلالي :

يجمع خبراء القياس النفسي على أن التحقق من الخصائص السيكمترية للمقاييس يعد ركيزة أساسية لضمان دقة النتائج وموثوقيتها، خاصة فيما يتعلق بالقدرة التمييزية للفقرات ومعاملات الصدق فجودة الفقرات ومدى تميزها في قياس السمة المستهدفة تحددان فعالية المقياس في تحقيق أهدافه البحثية (عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٢٢٧) في هذه الدراسة، طبق المقياس على عينة إحصائية مكونة من ٤٠٠ طالبا وطالبة، بهدف تحليل فقرات المقياس وفق الأسس السيكمترية الجدول (٢).

الجدول (٢) عينة التحليل الإحصائي

المجموع	الجنس		الكلية
	ذكور	إناث	
١٠٠	٥٠	٥٠	الصيدلة
١٠٠	٥٠	٥٠	الهندسة
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
١٠٠	٥٠	٥٠	القانون
١٠٠	٥٠	٥٠	اللغات
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع
٤٠٠	٢٠٠	٢٠٠	المجموع الكلي

القوة التمييزية لفقرات المقياس :

تعد القدرة التمييزية أحد المعايير الأساسية في تقييم جودة الأدوات النفسية والتربوية، إذ تهدف إلى استبعاد العناصر غير الفعالة والاحتفاظ بالعناصر التي تستطيع التفريق بين الأفراد ذوي المستويات المختلفة في السمة المقاسة وقد أشار Cronbach & Gleser (1970) إلى أن دقة الأداة تعتمد بشكل مباشر على قدرتها التمييزية، أي مدى قدرتها على التمييز بين الأفراد المختلفين في السمة المستهدفة (Cronbach & Gleser, 1970, p. 64).

بعد تطبيق الأداة على أفراد العينة، تم اتباع الخطوات التالية لتحليل القدرة التمييزية لعناصرها:

- ترتيب الاستجابات تنازليا وفقا للدرجة الكلية، من الأعلى إلى الأدنى.
- تحديد المجموعتين المتطرفتين (الأعلى والأدنى) بناء على نسبة 27% من أفراد العينة، باذ يكون لكل مجموعة (108) فردا.
- استخدام الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين من أجل تحديد دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل عنصر.

- اعتبار القيمة التائية المحسوبة (t-value) مؤشرا على القدرة التمييزية لكل عنصر وفقا لأسلوب Edwards 1970، (p. 153-154)

- أظهرت جميع عناصر الأداة قدرة تمييزية دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
- كانت القيم التائية المحسوبة لجميع العناصر أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند درجة حرية (214).
- هذا يعني أن جميع العناصر تستطيع التفريق بوضوح بين الأفراد ذوي المستويات المختلفة في السلوك الاستقلالي وبذلك تتمتع الأداة بفعالية عالية في قياس السلوك الاستقلالي، إذ أن جميع عناصرها أثبتت قدرة تمييزية مرتفعة، مما يعزز من دقتها وموثوقيتها كأداة قياس نفسية.

الجدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس السلوك الاستقلالي*

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة العليا = ٨١ طالب		المجموعة الدنيا = ٨١ طالب		ت
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
17.4786	3.581	1.105	1.338	0.336	١.
20.20501	3.656	1.054	1.157	0.358	٢.
19.6684	3.563	1.034	1.151	0.386	٣.
20.10844	3.617	1.045	1.154	0.351	٤.
17.53951	3.583	1.105	1.335	0.331	٥.
19.22396	3.538	1.031	1.188	0.384	٦.
18.91981	3.503	1.034	1.185	0.383	٧.
19.18794	3.673	1.068	1.305	0.305	٨.
18.65357	3.455	1.033	1.173	0.381	٩.
20.24138	3.633	1.045	1.153	0.352	١٠.
20.59098	3.854	1.051	1.333	0.331	١١.
19.90713	3.843	1.088	1.337	0.316	١٢.
19.33404	3.661	1.055	1.303	0.303	١٣.
18.21286	3.577	1.055	1.337	0.335	١٤.
20.15494	3.865	1.085	1.333	0.318	١٥.
18.78669	3.653	1.078	1.311	0.311	١٦.
20.15609	3.638	1.051	1.155	0.353	١٧.
19.66495	3.783	1.085	1.315	0.314	١٨.
19.5457	3.758	1.08	1.316	0.313	١٩.

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) هي (١.٩٦) بدرجة حرية (٢١٤).

٢٠.	3.565	1.043	1.153	0.387	19.51311
٢١.	3.541	1.055	1.334	0.334	17.94945

-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:-

يعتمد حساب الصدق التجريبي على قياس العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، كما أشار ليندكويس (Lindquist، 1951: 286). وفي هذه الدراسة، جرى استخدام الدرجة الكلية للمقياس كمحك داخلي، وذلك استناداً إلى توصية أنستازي (Anastasi، 1997) التي أبرزت أن الاعتماد على الدرجة الكلية للمقياس يعد أفضل بديل في حال عدم توفر محك خارجي لقياس الصدق (Anastasi، 1997: 211). ويعتبر معامل صدق الفقرات مؤشراً جوهرياً لصدق البناء العام للمقياس، إذ يؤكد أنستازي وأوربينا (Anastasi & Urbina، 1976: 30) على دور هذه العلاقة في تعزيز مصداقية الأداة البحثية. ولتحقيق ذلك، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مشارك، مع تحديد الدلالة الإحصائية لهذه المعاملات. وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات حققت دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (٠.٠٥)، إذ تجاوزت القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) بدرجات حرية (٣٩٨). وتجسد هذه النتائج بشكل مفصل في الجدول (٤) الخاص بتحليل السلوك الاستقلالي، مما يؤكد اتساق الفقرات مع البنية الكلية للمقياس وقدرتها على قياس السمة المستهدفة بدقة.

الجدول (٤) قيم معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والدلالة المعنوية لفقرات مقياس السلوك الاستقلالي

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
١.	٠.٧٩٦	26.24
٢.	٠.٧٧٢	24.23
٣.	٠.٧٩٩	26.51
٤.	٠.٦٢٢	15.85
٥.	٠.٧٧٤	24.39
٦.	٠.٦٠٢	15.04
٧.	٠.٦٢٢	15.85
٨.	٠.٧٧٤	24.39
٩.	٠.٧٨٦	25.36
١٠.	٠.٦٢٧	16.06
١١.	٠.٧٦٤	23.62
١٢.	٠.٦٠٣	15.08
١٣.	٠.٦٤٤	16.79
١٤.	٠.٦٠٣	15.08

26.06	٠.٧٩٤	١٥.
24.70	٠.٧٧٨	١٦.
23.40	٠.٧٦١	١٧.
15.04	٠.٦٠٢	١٨.
23.85	٠.٧٦٧	١٩.
15.20	٠.٦٠٦	٢٠.
15.04	٠.٦٠٢	٢١.

-معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي اليه:حسبت علاقة الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، لاستخراج معامل ارتباط بيرسون، وحسبت الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط لل فقرات، وقد بينت النتائج أن جميع القيم التائية لمعامل الارتباط كانت بدلالة إحصائية، لاحظ الجدول (٥).
الجدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه و القيمة التائية لمقياس السلوك الاستقلالي *

ت	البعد	معامل الارتباط	القيمة التائية
١.	التنظيم الخارجي	0.764	23.62
٢.		0.766	23.77
٣.		0.777	24.62
٤.		0.776	24.54
٥.		0.538	12.73
٦.	التنظيم الاستدلالي	0.54	12.80
٧.		0.545	12.97
٨.		0.555	13.31
٩.		0.557	13.38
١٠.		0.778	24.70
١١.	تنظيم تحقيق الهوية	0.609	15.32
١٢.		0.614	15.52
١٣.		0.616	15.60
١٤.		0.622	15.85
١٥.		0.634	16.36
١٦.	الدافعية الذاتية	0.637	16.49
١٧.		0.781	24.95
١٨.		0.782	25.03
١٩.		0.788	25.53

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٦) بدرجة حرية (٣٩٨).

14.69	0.593		.٢٠
15.24	0.607		.٢١

-ثبات المقياس :

يشير الثبات إلى دقة المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، إضافةً إلى قدرته على تقديم معلومات متسقة حول سلوك الأفراد (أبو حطب، ١٩٨٧: ١٠١) لضمان تحقيق هذا الثبات، استخدمت الباحثة معادلة "ألفا كرونباخ" لقياس الاتساق الداخلي للمقياس، إذ تم تحليل درجات عينة الثبات التي تكونت من (50) طالبا وطالبة ويعد معامل ألفا كرونباخ تقديراً موثقاً لقياس الثبات، كما يعتبر المعيار الأساسي لتقييم الثبات القائم على الاتساق الداخلي (Nunnally)، (1970: 126) وبناءً على تحليل إجابات عينة التحليل الإحصائي، بلغ معامل ألفا (0.89) لمقياس السلوك الاستقلالي، مما يدل على مستوى ثبات عالٍ واتساق داخلي ممتاز بين فقرات المقياس، مما يعزز من موثوقيته كمؤشر دقيق لقياس السلوك الاستقلالي .

-تطبيق أداة البحث : بعد أن تم إعداد الأداة والتأكد من دقة خصائصها السيكمومترية، وضمان ثباتها وصدقها كأداة قياس موثوقة، تم تطبيقها بصيغتها النهائية على عينة الدراسة الأساسية والتي بلغ عددها (200) طالب وطالبة، وذلك بهدف تحقيق أهداف الدراسة الحالية واستخلاص النتائج التي تعكس مدى فعالية الأداة في قياس المتغيرات المستهدفة بدقة وموضوعية. الوسائل الإحصائية: تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

الاختبار التائي لعينة واحدة.

معامل ارتباط بيرسون .

معادلة الفاكرونباخ.

-عرض نتائج الدراسة و تفسيرها:

- الهدف الاول : السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة، وتحقيقاً لذلك استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة (t-Test) وأظهرت النتائج أن متوسط درجات السلوك الاستقلالي لعينة الدراسة يساوي (٩٩.٥٤٨٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (٢١.٢٥٨) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين هذا المتوسط والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٣) اتضح أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (24.31) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٩)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس السلوك الاستقلالي

العينة	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٦٣	٩٩.٥٤٨٣	٢١.٢٥٨	١٩٩	24.31	١.٩٦	٠.٠٥

لقد اظهرت النتيجة وجود فرق دال احصائيا بامتلاك طلبة الجامعة السلوك الاستقلالي اذ انهم يتمتعون بمستوى عال من السلوك الاستقلالي، مما يعكس قدرتهم على اتخاذ القرارات بأنفسهم وتحمل المسؤولية في مختلف جوانب حياتهم الأكاديمية والاجتماعية ويعد السلوك الاستقلالي أساسيا في هذه المرحلة العمرية، اذ يساعد الطلبة على التكيف مع بيئة الجامعة الجديدة، وإدارة وقتهم بفعالية، واتخاذ قرارات تعكس أهدافهم الشخصية والمهنية و إن امتلاكهم لهذه المهارة يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم ويؤهلهم لمواجهة التحديات المستقبلية بطريقة أكثر كفاءة.

أظهرت النتائج أن البيئة الجامعية تلعب دورا مهما في تنمية السلوك الاستقلالي لدى الطلبة، اذ توفر الجامعة فرصا متعددة لاتخاذ القرارات الشخصية، سواء فيما يتعلق بتنظيم الدراسة، أو المشاركة في الأنشطة الطلابية، أو حتى التخطيط للمستقبل المهني ومن خلال المناهج الحديثة، وأساليب التدريس التفاعلية، والبرامج الإرشادية، يتم تشجيع الطلبة على التفكير الناقد، وتحمل المسؤولية، وإيجاد حلول مستقلة للمشكلات التي تواجههم و هذه العوامل تساهم في تشكيل شخصية قادرة على مواجهة التحديات واتخاذ القرارات بثقة ومسؤولية.

كشفت الدراسة أن السلوك الاستقلالي لا يؤثر فقط على الجانب الأكاديمي، بل يمتد أيضا إلى الحياة الاجتماعية لطلبة الجامعة فالطلبة الذين يمتلكون استقلالية شخصية يميلون إلى بناء علاقات اجتماعية قائمة على الثقة بالنفس، والتواصل الفعال، واتخاذ القرارات الشخصية دون تأثير سلبي من الآخرين كما أنهم يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية بطريقة عقلانية، مما يعزز من مهاراتهم في التفاوض، وحل النزاعات، والتكيف مع البيئات المختلفة، بناء على النتائج، يتضح أن تعزيز السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة يعد أمرا ضروريا لإعدادهم للحياة العملية والمهنية اذ يساعدهم هذا السلوك على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات الصائبة، وإدارة الأزمات بفعالية، وهي مهارات حيوية في سوق العمل والمجتمع لذا، ينبغي على الجامعات تصميم برامج تدريبية، وورش عمل، ومناهج تعليمية تركز على تطوير هذه المهارة، لضمان تخرج طلبة قادرين على الابتكار، والمبادرة، والتكيف مع متطلبات الحياة الحديثة .

الهدف الثاني:خصص الهدف الثاني لقياس السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس ذكور / اناث استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test، اتضح أن الفرق

لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.١٥) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٨)، والجدول (٧) يوضح ذلك. الجدول (٧) نتيجة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس السلوك الاستقلالي لدى طلبة الجامعة على وفق

متغير الجنس ذكور وإناث

متغيري البحث	العدد	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	١٠٠	98.234	16.456	٠.١٥	غير دالة
	إناث	١٠٠	97.899	15.456		

تظهر النتيجة عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث بما أن t المحسوبة (٠.١٥) أصغر من t الجدولية (١.٩٦) عند مستوى الدلالة ٠.٠٥، مما يعني عدم وجود فرق معنوي بين الجنسين في هذا المتغير، ويشير ذلك إلى أن كلا الجنسين يتمتعان بدرجات متقاربة من الاستقلالية في اتخاذ القرارات وإدارة شؤونهم الأكاديمية والشخصية و يعزى هذا التشابه إلى طبيعة البيئة الجامعية التي توفر فرصا متساوية لكلا الجنسين في تطوير مهارات التفكير المستقل، والتخطيط للمستقبل، وتحمل المسؤولية، مما يؤدي إلى تعزيز مستوى السلوك الاستقلالي لديهم بغض النظر عن الفروق الجندرية ومن ناحية أخرى، تعكس هذه النتائج التحولات الاجتماعية والثقافية الحديثة التي ساهمت في تعزيز الوعي بأهمية الاستقلالية لدى الشباب الجامعي، بغض النظر عن الجنس، فمع انتشار التعليم المتطور، وزيادة الفرص المهنية، والانفتاح على مصادر المعرفة المتنوعة، أصبح الطلبة من كلا الجنسين أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون الاعتماد على الآخرين. وبالتالي، فإن هذه النتائج تؤكد أن الاستقلالية ليست سمة مرتبطة بجنس معين، وإنما تتأثر بمجموعة من العوامل التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تسهم في تنمية الشخصية المستقلة لدى الطلبة الجامعيين.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة ما يأتي:

١- بناء برامج تدريبية تساعد الطلبة على تطوير السلوك الاستقلالي، مع توفير دعم نفسي ومتابعة من قبل مختصين .

٢- توفير الدعم المناسب وتعزيز نمو الطلبة النفسي والاجتماعي من خلال فهم السلوك الاستقلالي وتأثيره على حياة الطلبة .

٤- عمل ندوات دورية لطلبة الجامعة لرفع السلوك الاستقلالي وعمل نشرات للتوعية للطلبة.

المقترحات:

- إجراء دراسة مماثلة عن طلبة المرحلة الثانوية لمتغير الدراسة الحالية و مقارنة نتائجها بهذه الدراسة.

- إجراء دراسة مماثلة عن السلوك الاستقلالي وعلاقته بالتفكير المتجدد، وغيره.

المصادر :

- أبو حطب، فؤاد (١٩٨٧) التقويم النفسي، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- الحسني، وفاء والتميمي، محمود (٢٠١١). الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية مجلة جامعة بابل/العلوم، الإنسانية. ١٩ .
- الخواجا، عبد الفتاح محمد سعيد (٢٠٠٢) الارشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. مسؤوليات وواجبات دليل الالباء والمرشدين دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع
- السعدي، رحاب عارف (٢٠٢٤) التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي في ضوء جودة الحياة الأكاديمية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني. مجلة العلوم الاجتماعية.
- القاضي، يوسف مصطفى (١٩٨١) الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، الرياض.
- الوشمي، منيرة (٢٠٢٥) نموذج بنائي للعلاقات بين التحيزات المعرفية والنموذج السداسي للشخصية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة القصيم. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية.
- أميمة، أحمد (1990). علم النفس التربوي: نظريات وتطبيقات (الطبعة الثانية). القاهرة: دار النهضة العربية.
- بوصفر، دليلة (٢٠١١) الاستقلال النفس ي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم 18-21 سنة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر.
- زبور علي (١٩٨٤) الرتبة و علم النفس و الذات العربية. - دار الاندلس .
- شلتز، داود (1983) نظريات الشخصية ترجمة حمدلي الكربولي بغداد:مطبعة جامعة بغداد
- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨) القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨)، القياس النفسي النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة .
- عبد السلام، محمد شريف، وأمني (٢٠٢٣) التغير القيمي لدى طلبة جامعة أسيوط في ضوء بعض التغيرات المعاصرة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط.
- عبد الله، المعز أبكر أحمد (٢٠٢٢) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة جامعة شندي. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية.
- علام، احمد (2024) إشباع/إحباط الحاجات النفسية كمحددات للحياة الذاتية لدى طلبة الجامعة. مجلة البحث العلمي في الآداب.
- فرج، صفوت (١٩٨٠) القياس النفسي، القاهرة: دار الفكر.
- ملحم، سامي (2000) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، أربد كلية العلوم التربوية.
- هانت، سونيا، وجيفر، هلتن (١٩٨٨) نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ترجمة قيس الثوري، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد .

- Mussen, F, and Moses, R . (1993) " counseling and Guidance : An exploration ", New jersey, prentice Hall .
- Anastasi, A & Urbina, Susana (19٧٦) Psychological Testing, New Jersey, Prentice Hall.
- Anastasi,A,S (1997) Psychological testing,7thed,New jersey :Aivacom company.
- Cronbach . L. G.& Cleser.(1970) psychological testing and personal. 2th unban university of Illinois press.
- Allport, c. w ., pattern and growth in personality, New York Holt, Rinehart and Winston, 1961 . 1961.
- Roth, G., Assor, A., Kanat-Maymon, Y., & Kaplan, H. (2006). Assessing the experience of autonomy in new cultures and contexts. *Motivation and Emotion*, 30(4), 365–376. <https://doi.org/10.1007/s11031-006-9052-7>
- Perwin .sda(2013). Effects of Autonomy Relationships in Home Schooling Families, Unpublished Dissertation,, Illinois, USA.